

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Revelation 20:1-5	سِفْر الرُّؤْيَا 20: 1 5
#3759_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 487
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشْكُ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِرَاسَةَ سِفْر الرُّؤْيَا. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي المُسْتَمِع، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَقَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلْقَةِ اليَوْمِ، سَتُنَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذَا السِّفْرِ الْمُبَارَكِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشْكُ سميث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ (أَيِ سِفْرِ الرُّؤْيَا). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ نَثُرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشْكُ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تَشَكُّكُ سَمِيث")

يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 1:

وَرَأَيْتُ مَلَكَآ نَازِلًا مِّنَ السَّمَآءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدَيْهِ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 17: 8: "الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الْآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَآوِيَةِ وَيَمْضِي إِلَى الْهَلَاكِ". وَلَعَلَّ هَذَا يُذَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِمَا حَدَّثَ عِنْدَمَا شَفَى يَسُوعُ إِنْسَانًا بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 8: 26-31 أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ لَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَسَجَدَ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: "مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!" فَسَأَلَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: "مَا اسْمُكَ؟" فَقَالَ: "الْحَيْوُنُ". لِأَنَّ شَيْاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ. وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَآوِيَةِ.

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 8: 28 و 29: "وَلَمَّا جَاءَ [أَيُّ: يَسُوعُ] إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟»"

وَمِنَ الْمُدْهَشِ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ سَيَقِيدُ فِي الْهَآوِيَةِ. فَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا مَلَكَآ نَازِلًا مِنَ السَّمَآءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدَيْهِ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 9: 1 و 4: "ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلَكَ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَآءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَعْطِيَ مِفْتَاحَ بِنْرِ الْهَآوِيَةِ. فَفَتَحَ بِنْرَ الْهَآوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِنْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِنْرِ. وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَعْطِيَ سُلْطَانًا كَمَا لِعَقَارِبِ الْأَرْضِ سُلْطَانًا. وَقِيلَ لَهُ أَنْ لَا يَضُرَّ عُشْبَ الْأَرْضِ، وَلَا شَيْئًا أَخْضَرَ وَلَا شَجَرَةً مَا، إِلَّا النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَتَمٌ عَلَى جِبَاهِهِمْ". ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 11 مِنَ الْأَصْحَاحِ نَفْسِهِ: "وَلَهَا مَلَكَ الْهَآوِيَةِ مَلِكًا عَلَيْهَا، اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «أَبْدُون»، وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمٌ «أَبُولْيُون»".

وَلَكِنَّا نَرَى فِي الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا أَنَّ الْحَالَ تَغَيَّرَتْ. فَالرَّسُولُ يُوحَنَّا يَقُولُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ: "وَرَأَيْتُ مَلَكَآ نَازِلًا مِنَ السَّمَآءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدَيْهِ". وَهُوَ يَتَابِعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 2 و 3:

فَقَبِضَ عَلَى الثَّنِينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَبِضَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدَ، حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لِأَبَدٍ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.

إِذَا، سَوْفَ يَصِيرُ هَذَا الْمَكَانُ مَأْوَىَ لِلشَّيْطَانِ. وَكَمْ نَتَعَجَّبُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، حِينَ نَرَى أَنَّ اللَّهَ أَعْطَى الشَّيْطَانَ هَذِهِ الْحُرِّيَّةَ! لِذَلِكَ، قَدْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: مَا دَامَ اللَّهُ مُزْمِعًا أَنْ يُفَيِّدَ الشَّيْطَانَ وَيَطْرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ، لِمَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مُنْذُ وَقْتِ طَوِيلٍ؟ فَلَوْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَرَاخَنَا مِنَ الْبُؤْسِ وَالشَّقَاءِ الَّذِي جَلَبَهُ إِبْلِيسُ عَلَى الْأَرْضِ! وَهُنَاكَ سُؤَالٌ آخَرُ يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنَا وَهُوَ: مَا دَامَ اللَّهُ سَيَفِيْدُ الشَّيْطَانَ وَيَطْرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ، لِمَ سَيَطْلِفُهُ ثَانِيَةً زَمَانًا يَسِيرًا؟

وَمَعَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ كُلَّ الْإِجَابَاتِ يَا صَدِيقِي، فَإِنَّ الْأَمْرَ الْمُؤَكَّدَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمَحَ بِهِذَا كُلِّهِ لِقَصْدٍ عِنْدَهُ. فَالشَّيْطَانُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ إِلَّا بِسَمَاحٍ مِنَ اللَّهِ. وَفِي مُطْلَقِ الْأَحْوَالِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُتَمِّمُ مَقَاصِدَ اللَّهِ الْإِلَهِيَّةِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، مِنْ السَّهْلِ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ إِنَّكَ تُحِبُّ اللَّهَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَإِنَّهُ الْأَوَّلُ فِي حَيَاتِكَ، وَإِنَّكَ تُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ أَوْ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ بِأَسْرَهَا. وَلَكِنَّا نَعْلَمُ جَمِيعًا أَنَّ الْكَلَامَ سَهْلٌ نَسِيًّا. فَمِنْ السَّهْلِ عَلَى أَيِّ مَنَّا أَنْ يَقُولَ أَيُّ شَيْءٍ. وَلَكِنْ هَلْ نَعْنِي دَائِمًا مَا نَقُولُ؟ فَعِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّنَا نُحِبُّ اللَّهَ، قَدْ يُدْخِلُنَا اللَّهُ فِي اخْتِبَارَاتٍ صَعْبَةٍ لَامْتِحَانِ إِيمَانِنَا وَمَحَبَّتِنَا لَهُ.

وَفِي أَوْقَاتٍ كَهَذِهِ، قَدْ يَكُونُ الشَّيْطَانُ هُوَ الْأَدَاءُ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا اللَّهُ لَامْتِحَانِ إِيمَانِنَا وَمَحَبَّتِنَا لَهُ. وَأَوْضَحُ مَثَلٍ عَلَى ذَلِكَ هُوَ قِصَّةُ أَيُّوبَ. فَحِينَ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ أَيُّوبَ: "كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةٌ بَنِينَ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ. وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْعَنَمِ، وَثَلَاثَةَ آلَافٍ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ قَدَّانِ بَقَرٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتانٍ، وَخَدَمُهُ كَثِيرِينَ جِدًّا. فَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ. ... وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مَنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّيِّ فِيهَا». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «هَلْ مَجَانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ اللَّهَ؟ أَلَيْسَ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الْأَرْضِ. وَلَكِنْ ابْسِطْ يَدَكَ الْآنَ وَمَسَّ كُلِّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». حِينَئِذٍ، سَمَحَ اللَّهُ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَجْرِدَ أَيُّوبَ مَمْتَلَكَاتِهِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَمَسَّ أَيُّوبَ بِسُوءٍ بِأَدَى الْأَمْرِ.

وَقَدْ كَانَتْ حُجَّةَ الشَّيْطَانِ الْوَاهِيَّةَ هِيَ أَنَّ أَيُّوبَ يَتَّقِي اللَّهَ بِسَبَبِ الْمَنَافِعِ الَّتِي يَجْنِيهَا مِنْهُ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُحَاجِّجُ أَنَّ أَيُّوبَ لَا يَتَّقِي اللَّهَ مَجَانًا، بَلْ لِأَجْلِ مَصْلَحَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ. لِذَلِكَ فَقَدْ تَحَدَّى اللَّهَ قَائِلًا: "وَلَكِنْ ابْسِطْ يَدَكَ الْآنَ وَمَسَّ كُلِّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ". وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ يُعْذِقُ عَلَى أَوْلَادِهِ نِعْمًا كَثِيرَةً جِدًّا كُلَّ يَوْمٍ. وَلَكِنَّ السُّؤَالَ الْمُهْمَّ هُوَ: هَلْ نَعْبُدُ اللَّهَ وَنَتَّقِيهِ لِأَجْلِ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ فَقَطْ؟ أَمْ أَنَّنَا نَعْبُدُهُ وَنَتَّقِيهِ لِأَنَّنَا نُحِبُّهُ حَقًّا مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا؟ لِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَحُ بِوُجُودِ أَنْفَاقٍ مُظْلِمَةٍ وَأَوْقَاتٍ عَصِيْبَةٍ فِي حَيَاتِنَا لِكِي يَمْتَحِنَ صِدْقَ مَحَبَّتِنَا لَهُ، وَلِكِي يُنْقِي أَيَّ دَوَافِعِ خَاطِنَةٍ لَدَيْنَا.

وَبَعْدَ أَنْ خَسِرَ أَيُّوبُ أَمْوَالَهُ، وَأَبْنَاءَهُ، وَصِحَّتَهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: "أَنْتَ مَتَمَسِّكُ بَعْدَ بَكْمَالِكَ؟ جَدَّفْ عَلَى اللَّهِ وَمُتْ!" فَقَالَ لَهَا: "تَتَكَلَّمِينَ كَلَامًا كَاخَذَى الْجَاهِلَاتِ! الْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟" وَقَدْ قَالَ أَيُّوبُ أَيْضًا: "عَرِيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعَرِيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا". وَيُخْبِرُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّهُ: "فِي كُلِّ هَذَا لَمْ يُخْطِئِ أَيُّوبُ وَلَمْ يَنْسِبْ لِلَّهِ جِهَالَةً". وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى بوضوح أَنَّ اللَّهَ اسْتَحْدَمَ الشَّيْطَانَ كَأَدَاةٍ لِاخْتِبَارِ إِيْمَانِ أَيُّوبِ.

وَالآنَ تَخَيَّلْ مَعِي، يَا صَدِيقِي، أَيُّ قُلْتُمْ لِابْنِي: "بُنَيَّ، أَنَا ذَاهِبٌ لِشِرَاءِ بَعْضِ الْحَاجِيَّاتِ مِنَ السُّوقِ. وَأُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَنْتَظِرَنِي هُنَا إِلَى أَنْ أَعُودَ لِيكِي تُسَاعِدَنِي فِي حَمْلِ الْحَاجِيَّاتِ الَّتِي سَأَسْتَرِيهَا". وَقَبْلَ خُرُوجِي مِنَ الْمَنْزِلِ، تَخَيَّلْ أَيُّ أَحْضَرْتُ حَبْلًا وَرَبَطْتُ بِهِ ابْنِي إِلَى أَنْ أَعُودَ مِنَ السُّوقِ. فِي حَالِ كَهَذِهِ، هَلْ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُولَ إِنَّ لَدَيَّ ابْنٌ رَائِعٌ وَمَطِيعٌ لِأَنَّهُ انْتَظَرَنِي طَوَالَ غِيَابِي؟ بِالتَّأَكِيدِ لَا! وَهَلْ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُولَ إِنِّي فَخُورٌ بِهِ بِسَبَبِ طَاعَتِهِ لِي؟ لَا! لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَظِرَنِي طَوْعًا، بَلْ مُرْغَمًا. بَلْ رَبَّمَا يَقُولُ لِي الْجِيرَانُ إِنَّهُمْ سَمِعُوهُ أَتْنَاءَ غِيَابِي يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ احْتِجَاجًا عَلَى تَقْيِيدِي لَهُ.

أَمَّا إِذَا قُلْتُمْ لِابْنِي أَنْ يَنْتَظِرَنِي إِلَى أَنْ أَعُودَ لِيكِي يُسَاعِدَنِي فِي حَمْلِ الْحَاجِيَّاتِ، ثُمَّ وَجَدْتُهُ فِي انْتِظَارِي عِنْدَ عَوْدَتِي إِلَى الْبَيْتِ، فَإِنَّ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى طَاعَتِهِ. وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّ ابْنِي رَفَضَ الْخُرُوجَ مَعَ صَدِيقِهِ لِأَنِّي أَوْصَيْتُهُ أَنْ يَنْتَظِرَنِي، لَا شَكَّ أَيُّ سَاكُونٌ فَخُورًا بِهِ.

وَهَكَذَا هِيَ الْحَالُ مَعَ اللَّهِ، يَا صَدِيقِي! فَاللَّهُ أَعْطَانَا إِرَادَةً حُرَّةً. وَهُوَ يُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَعْبُدَهُ وَأَنْ نُحِبَّهُ لَا مُرْغَمِينَ، بَلْ طَوْعًا وَاخْتِيَارًا. مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ إِبْلِيسَ سَيَحَاوِلُ أَنْ يُبْعِدَنَا عَنِ اللَّهِ وَأَنْ يُشَكِّكَنَا فِي مَحَبَّتِهِ وَصَلَاحِهِ. وَنَعْلَمُ مِنْ خِلَالِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ يَسْمَحُ لِلشَّيْطَانِ بِذَلِكَ لِيكِي يَخْتَبِرَ صِدْقَ مَحَبَّتِنَا وَطَاعَتِنَا لَهُ. فَإِنَّ كَانَتْ مَحَبَّتُنَا لَهُ حَقِيقَةً، مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّنَا سَنُقَاوِمُ إِبْلِيسَ وَنَرَفُضُ كُلَّ عَرَضٍ يُقَدِّمُهُ لَنَا. وَإِنْ كُنَّا نَعْرِفُ اللَّهَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ فَإِنَّا سَنُذْرِكُ صِحَّةَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا بُولَسُ الرَّسُولُ إِذْ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَسُوسَ 1: 3: "مُبَارَكُ اللَّهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَا لِلنَّبِيِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسْرَّةٍ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحَبَّةِ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يُسَرُّ بِطَاعَتِنَا لَهُ وَلَا سِيَّمَا حِينَ نَفْعَلُ ذَلِكَ طَوَاعِيَةً بِدَافِعِ مَحَبَّتِنَا لَهُ.

وَهَذَا كُلُّهُ يُرِينَا سَبَبَ وُجُودِ الشَّيْطَانِ حَتَّى الْآنَ فِي هَذَا الْعَالَمِ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ يُوْحَنَّا الرَّسُولَ رَأَى مَلَكَآ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَّةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدَيْهِ. فَقبَضَ عَلَى التَّنِينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَآوِيَّةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِيكِي لَا يُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدَ، حَتَّى تَبْتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لِأَبْدٍ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا. وَسَوْفَ نَرَى فِي أَعْدَادٍ لِاحِقَةٍ مِنْ هَذَا الْأَصْحَاحِ سَبَبَ حَلِّ الشَّيْطَانِ زَمَانًا يَسِيرًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 4 و 5:

وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأَعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا
مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمَنْ أَجَلَ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ
وَلَا لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السَّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا
وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتَمَّ
الْأَلْفُ السَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْأُولَى.

إِذَا، يَرَى يُوحَنَّا هُنَا أَنَسًا جَلَسُوا عَلَى عُرُوشٍ فِي السَّمَاءِ وَأَعْطُوا حُكْمًا. وَمِنْ الْمُهِمِّ
أَنْ نُذْرِكَ أَنْ يُوحَنَّا لَا يَرَى هُنَا مَجْمُوعَةً وَاحِدَةً مِنَ النَّاسِ، بَلْ مَجْمُوعَتَيْنِ. وَلَكِنْ مَنْ يَكُونُ
هَؤُلَاءِ؟ إِنَّ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ جَلَسُوا عَلَى الْعُرُوشِ يُمَثِّلُونَ الْكَنِيسَةَ. فَقَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا
3: 21: "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي
فِي عَرْشِهِ". وَقَدْ كَتَبَ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 6: 3: "الْسُّنْمُ
تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلَائِكَةً؟ فَبِالْأُولَى أُمُورٍ هَذِهِ الْحَيَاةُ!"

كَذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ 149: 5 9: "لِيَبْتَهِّجِ الْأَتْقِيَاءُ بِمَجْدٍ لِيُرْتَمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ.
تَتَوْبِهَاتُ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَسَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ. لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً فِي الْأَمَمِ، وَتَأْدِيبَاتٍ فِي
الشُّعُوبِ. لِأَسْرِ مُلُوكِهِمْ بِفُيُودٍ، وَشُرَفَائِهِمْ بِكُبُولٍ مِنْ حَدِيدٍ. لِيَجْرُوا بِهِمُ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. كَرَامَةٌ
هَذَا لِجَمِيعِ أَتْقِيَائِهِ. هَلُّوِيَا".

وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّبِيُّ دَانِيَالُ عَنْ ضِدِّ الْمَسِيحِ فَقَالَ فِي سِفْرِ دَانِيَالِ 7: 21 و 22: "وَقَدْ
شَهِدْتُ هَذَا الْقَرْنَ يُحَارِبُ الْقَدِيسِينَ وَيَغْلِبُهُمْ. إِلَى أَنْ جَاءَ الْأَزَلِيُّ وَأَنْعَقَدَ مَجْلِسَ الْقَضَاءِ الَّذِي
فِيهِ تَبَرَّاتُ سَاحَةِ قَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَأَزْفَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ امْتَلَكُوا الْمَمْلَكَةَ".

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 19: 28: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ
تَبْعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى
اثنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ".

لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمَجْمُوعَةَ الْأُولَى الَّتِي رَأَاهَا يُوحَنَّا تُمَثِّلُ الْكَنِيسَةَ الْعَالِيَةَ. وَقَدْ رَأَاهُمْ يُوحَنَّا وَقَدْ
جَلَسُوا عَلَى الْعُرُوشِ وَأَعْطُوا حُكْمًا. وَلَكِنْ لَاحِظْ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ هُنَاكَ مَجْمُوعَةً ثَانِيَةَ
رَأَاهَا يُوحَنَّا إِذْ يَقُولُ: "وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ،
وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السَّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ". وَهَذَا
يُذَكِّرُنَا بِمَا جَاءَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 6: 9 و 10 إِذْ نَقْرَأُ: "وَلَمَّا فَتَحَ الْخْتَمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ
الْمَدْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا
بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَيِّدُ الْفُدُوسُ وَالْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمَ لِدِمَائِنَا مِنْ
السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ؟»"

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 7: 13 17: "وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قَائِلًا لِي: «هُؤْلَاءِ الْمُتَسَرِّبُونَ بِالنِّيَابِ الْبَيْضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هُؤْلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ، وَيَخْدُمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلَا تَقَعُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ، لِأَنَّ الْخُرُوفَ الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عْيُونِهِمْ»".

إِذَا، هَذِهِ هِيَ الْمَجْمُوعَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي رَأَاهَا يُوحَنَّا. فَهُمْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا أَثْنَاءَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَّةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ. لِذَلِكَ فَإِنَّ يُوحَنَّا رَأَى هُنَا لَا مَجْمُوعَةَ وَاحِدَةً مِنَ النَّاسِ، بَلْ مَجْمُوعَتَيْنِ. فَقَدْ رَأَى الْكَنِيسَةَ تَجْلِسُ مَعَ الْمَسِيحِ عَلَى الْعَرْشِ. وَقَدْ رَأَى أَيْضًا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فِي فِتْرَةِ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ مِثْلِينَ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ وَيَخْدُمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ. وَيُخْبِرُنَا يُوحَنَّا أَنَّ هؤْلَاءِ "عَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ".

وَهَذَا يُؤَكِّدُ لَنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ سَيَأْتِي ثَانِيَةً، وَأَنَّا سَنَأْتِي مَعَهُ أَيْضًا. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي 3: 4: "مَتَى أَظْهَرَ الْمَسِيحُ حَيَاتِنَا، فَحِينئِذٍ نُظْهِرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ". وَهُوَ سَيَأْتِي ثَانِيَةً لِلْمُطَالَبَةِ بِالْأَرْضِ الَّتِي هِيَ لَهُ فِي الْأَصْلِ. فَقَدْ مَاتَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ لِكَيْ يَشْتَرِيَ الْعَالَمَ بِدَمِهِ. وَحِينئِذٍ، سَتَعُودُ الْأَرْضُ إِلَى حَالَتِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا قَبْلَ الطُّوفَانِ وَقَبْلَ السُّقُوطِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبِرْنَامِجِ)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَاكُ سَمِيث" (بِمَسِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَاكُ سَمِيث)

نَشْكُرُكَ، يَا رَبُّ، لِأَنَّكَ افْتَدَيْتَنَا مِنْ لَعْنَةِ الْخَطِيئَةِ وَغَسَلْتَنَا وَطَهَّرْتَنَا بِدَمِكَ الزَّكِيِّ مِنْ مَلُوثَاتِ هَذَا الْعَالَمِ. وَنَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ جَعَلْتَنَا أَوْلَادًا لَكَ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَعْتَرِفُ بِكَ رَبًّا عَلَى حَيَاتِنَا وَمَلَكًا عَلَى عَرْشِ قُلُوبِنَا. كَذَلِكَ، نَشْكُرُكَ، يَا رَبُّ، لِأَنَّكَ وَعَدْتَنَا أَنَّكَ سَتَعْتَرِفُ بِنَا أَمَامَ الْآبِ السَّمَاوِيِّ. وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي سَتُوقِفُنَا فِيهِ أَمَامَ مَجْدِكَ بِلا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ. وَأَخِيرًا،

نَشْكُرُكَ لِأَنَّ رُوحَكَ الْفُدُوسَ يَسْكُنُ فِيْنَا وَيَمْنَحُنَا الْيَقِينَ فِي صِدْقِ كَلِمَتِكَ وَوَعْدِكَ لَنَا. إِذَا فَإِنَّا
نَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِينَا نِعْمَةً لِقَبُولِ كُلِّ مَا نَقُولُهُ لَنَا لِأَنَّ كَلَامَكَ حَقٌّ وَيَقِينٌ. إِكْرَامًا لِدِمِّكَ التَّمِينِ الَّذِي
سُفِكَ لِأَجْلِنا عَلَى الصَّلِيبِ. آمِينَ!